المحبة والرضا بمعنى الارادة يعمان كل موجود كما يعم الارادة واولوا
قوله تع ولا يرضى لعباده الكفر بتجاهد المؤمنين بدليل الاضافة
اليه تع وعند المعتزلة مو مريد للخير والطاعة دون المعصية
والقبيح واختلفوا في المباحات فمنهم من زعم ان الله تع مريد
لها ومنهم من زعم انه تع غير مريد لها فالحاصل ان عند المعتزلة
كل ما امر الله تع به اراد وجوده وان علم انه لا يوجد وكل ما نهى
عنه كره وجوده واراد ان لا يوجد وان انه يوجد وعندنا علم
كل ما علم ان يوجد اراد وجوده سواء امر به او لم يامر وما علم
انه لا يوجد لم يرد وجوده سواء امر به او لم يامر ثم قال بعض
اصحابنا نقول ان الله تع مريد لحدوث كل ما علم حدوثه ولا نقول
على التفصيل انه اراد الكفر والفرية عليه وغير ذلك من المعاصي
كما نقول انه خالق العالم ولا نقول انه خالق القاذورات ولا الانتان
وقال بعضهم نقول على التفصيل ولكن بقرينة فنقول اراد من
الكافر الكفر كسبا له فيحامنه مذموما وكذا في غيره من العاصي
وهو اختيار الاشعري وهو قريب مما اختاره شيخنا ابو منصور
ثم هذه المسئلة في الحقيقة عين مسئلة خلق الافعال لما مر فتثبت
بما ثبت به تلك فلا حاجة بنا الى اقامة الدليل ابتداء الا ان التشفي

تكلموا فيها بطريق الاصالة فنقتدي بهم في ذلك فنقول ان المعتزلة
تشبثوا بقوله تع وما الله يريد ظلما للعباد فانه قد نص على نفي ارادة
الظلم للعباد وعندكم يريد كل ظلم كان ويكون وبقوله تع وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون اخبر انه خلقهم جميعا للعبادة وانتم تقولون
خلق الكافر للكفر والعاصي للمعصية لا للعبادة وبان ارادة الشئ
وما لا يرضى به والامر بما لا يريده سفه في الشاهد فكذا في الغائب
ونحن نتمسك بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جميع ائمة ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن ومذا دليل ظاهر على صحة ما ذهبنا اليه
وبطلان قول المعتزلة اذ اجماع حجة موجبة للعلم قطعا وبقوله
تع فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا اخبر انه يريد ضلال بعض وجعل
ما به يحصل ضلاله وهو ضيق القلب وبقوله تع ولا ينفعكم
نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اخبر
نوح عليه السلام ان الله تع يريد ان يغويكم والمعتزلة يخالفونه ويقولون
لا يريد ان يغويهم وبقوله تع ولو شاء الله ما اشركوا فعندهم شاء علم
شركهم ومع ذلك اشركوا وفيه تكذيب الله تع وبقوله تع ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ولو شئنا

Copyright © King Saud University